

## قولاً واحداً

## ترايب وحافة الهاوية والاتفاق النووي الإيراني

أنس وهيب الكردي

يعيش العالم أجواء ترقب لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن «خطة العمل الشاملة المشتركة» الخاصة بملف إيران النووي.

بني ترامب حملته الانتخابية عام ٢٠١٦، على انتقاد سياسات سلفه باراك أوباما، لكنه كالمعتاد انتقادات للاتفاق الذي قاد وزير خارجية الأخير جون كيري الجهود الدولية للتوصل إليه عام ٢٠١٥، ما بين إيران ومجموعة (١+٥) أي بريطانيا، فرنسا، الصين، روسيا، الولايات المتحدة إلى جانب ألمانيا، ومضى ترامب في طريقه الخاص حول الاتفاق في الخريف الماضي، عندما اعتبر أن إيران غير ملتزمة بالاتفاق، ثم وصل بالأمر إلى عنان الأزمة عندما مدد رفع العقوبات النووية لكن فقط كـ«فرصة أخيرة» منحها حلفاؤه الأوروبيون للتوصل إلى اتفاق تكميلي مع الإيرانيين يأخذ بعين الاعتبار مطالب إدارته، وإلا سينسحب من الاتفاق، وليعزز خياراته في مواجهة شركاء بلاده الدوليين وإيران عزل الرئيس الأميركي وزير خارجيته ريكس تيلرسون ومستشاره للأمن القومي ريموند هيربيرت ماكاستر وعين بدلاً عنهما جورج مومبيو وجون بولتون على التوالي، المعروفين بمواقفهما المتشددة ضد إيران والاتفاق النووي.

نجحت الجهود الدبلوماسية التي قادها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في بلورة حل وسط باسم الترويكات الأوروبية، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، جرى عرضه على الدول المعنية بالاتفاق، ولفت في هذا الصدد، أن ماكرون همش دور الممثل الأعلى لسياسة الأمن والشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا مونغيريني التي سبق أن لعبت دوراً كبيراً في بلورة «خطة العمل الشاملة المشتركة» مع كيري ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

التسوية الأوروبية تقوم على المحافظة على «خطة العمل الشاملة المشتركة» كجوهر في أي عملية لتوسيع التفاهات الدولية مع إيران، على أن تتناول المفاوضات مع إيران قضايا جديدة، هي: مدة القيود على النشاط النووي في إيران وتشديدها، الهواجس الدولية من الصواريخ الباليستية الإيرانية، نفوذ طهران الإقليمي ودورها في ساحات الصراع الشرق الأوسط، وبموجب خطة ماكرون يمكن لدول إقليمية بالأخص السعودية وتركيا، أن تشارك في المفاوضات الدولية مع إيران، التي قد تتسع لتشمل ١٥ طرفاً.

لا يمكن لروسيا أو الصين إلا أن توافق على الحل الوسط الأوروبي، فصالحهما تتعارض وامتنلاك إيران القنبلة النووية، نظراً لأنه سيؤدي إلى سلسلة من التفاعلات الإقليمية والدولية تنتهي إلى تصنيع ألمانيا واليابان قنابلها النووية الخاصة، وبالتالي، الانهيار الكامل لنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي قام على هزيمة طوكيو وبرلين.

مسكو وبكين أيضاً لا تستسيغا وجود صواريخ إيرانية بعيدة المدى، وكلتاها معنيان بإرساء حوار دولي إقليمي بعيد الاستقرار إلى الشرق الأوسط، وربما هذا ما دفع الكرملين إلى اتباع نهج مرين إزاء المقترحات الأوروبية.

وبصرف النظر عما إذا كان الرئيس الأميركي سينسحب من الاتفاق أو سيوافق على إعطاء الجهود الأوروبية فرصة جديدة من الوقت لبلورة مبادراتها على الأرض، سيتصاعد التوتر في طول الشرق الأوسط وعرضه، فاختبارات القوة سواء التي ستصاحب خروج الولايات المتحدة من «خطة العمل الشاملة» أو إعادة التفاوض على الاتفاق، ستجري فصولها على مسارح الخليج العربي وسورية واليمن ولبنان والعراق، وربما غيرها.

## تواصل التحضيرات لإخراج الدفعة الأولى من إرهابيي وسط البلاد.. وتوقعات بأن تضم نحو ١٠٠ حافلة الجيش يدك الإرهابيين في حماة وإدلب وحلب و«التحالف» يدعم داعش بريف دير الزور



من تجهيز الحافلات التي تقل إرهابيين وعائلاتهم من الرست باتجاه الشمال السوري أمس (سانا)

استهدافات متبادلة على محاور القتال بين الطرفين.

أما شرقاً فقد تصدت وحدات الجيش وقوات رديفة وحليفة لهجوم شنه تنظيم داعش الإرهابي على مواقعهم في باديي القورية واليوكمال في الريف الشرقي لدير الزور غرب نهر الفرات، ودارت على إثرها اشتباكات مع التنظيم انتهت بوقوع هجومه، بحسب مصادر إعلامية معارضة.

وبدا لافتاً أن هجوم داعش جاء بعد استهداف طيران «التحالف الدولي»، مساء أول من أمس، مواقع لقوات الجيش في بلدة حطلة من طرف البلدة الشمالي من جهة الحسينية بريف دير الزور الغربي، وذلك في مشهد مكرر لنقص مواقع الجيش في جبل الثردة قبل أعوام وما تلاها من سيطرة لداعش على الجبل، بحسب المصادر.

ومن ناحية أخرى، بين المصدر أن مجموعات إرهابية في منطقة الحولة بريف حمص الشمالي الغربي أقدمت على استهداف قرى مريمين والشنية وقرصص المتاخمة لها بالأسلحة الرشاشة وعدد من القذائف الصاروخية بهدف إعاقة تنفيذ الاتفاق ما تسبب إصابة عدد من أهالي تلك القرى بجروح وإحراق أضرار مادية ببعض منسكيات المواطنين الخاصة، بينما التزمت وحدات الجيش والقوات الرديفة ضبط النفس.

وفي جانب آخر قال مصدر ميداني لـ«الوطن»: إن التنظيمات الإرهابية قبل خروجها من مدينة الرست عملت على إحراق بعض من مقراتها ومواقعها وألياتها وصعدت أعمدة الدخان في سماء المنطقة، لافتاً إلى أن المدينة العريات الشمالية والجنوبية ومنها ٦ دبابات و٣ عربات ب م ب وعربتا شيكلا وكعبة كبيرة من المدافع المتنوعة والقذائف الصاروخية والهاون.

وأما فيما يتعلق بالطريق الدولي حماة والدمشق وسستمر العملية حتى مطلع الأسبوع القادم.

وبين المصدر أنه سيخرج عدد من الإرهابيين بسياراتهم الخاصة بعد تدقيق عائلية تلك السيارات إن كانت تعود للمكثبات أو إنها مسروقة، مبيناً أنه تمت عمليات التفتيش للباحثين والحافلات وحقات الإرهابيين بشكل دقيق.

ويذكر مصدر مطلع لـ«الوطن» أنه من المتوقع خروج نحو ١٠٠ حافلة تقل مسلحين وعائلاتهم من عموم ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي وقد يصل عدد الإرهابيين الخارجين في

## المشفي «الياباني» بقبضة الجيش.. والخناق يضيق على داعش جنوب العاصمة

الوطن - وكالات

لم تكن الأحوال الجوية السيئة التي شهدتها العاصمة أمس، الجيش العربي السوري عن مواصلة تقدمه لحسم معركة جنوب دمشق وجره لتنظيم داعش الإرهابي التي باتت حالة الانهيار والدحر تازم صفوفه.

وبينما أحكمت وحدات من الجيش والقوات الرديفة والحليفة سيطرتها على عدد من كتل الأبنية في القسم الشمالي الغربي من منطقة الحجر الأسود، سيطرت أخرى على المشفي الياباني الفاصل بين شارع فلسطين وبلدة يدا وجميع الكتل المحيطة به. ورغم غزارة الأمطار التي شهدتها مدينة دمشق أمس، تابعت وحدات الجيش والقوات الرديفة والحليفة التقدم في عملياتها ضد فلول المسلحين وسعت نطاق سيطرتها في منطقة «الجزيرة» الواقعة في القسم الشمالي من الحجر الأسود التوازي مع رميات بسلاح المدفعية وضربات جوية طالت أوكارهم وتحصيناتهم في المنطقة.

ووفق ما حدثت به مصادر ميدانية لـ«الوطن»، فقد صبقت وحدات الجيش المتقدمة من غرب الحجر الأسود الخناق على مسلحي داعش في منطقة «الجزيرة» بعد اشتباكات عنيفة، أسفرت عن استعادة السيطرة على مسجد الشافعي وثانوية تقنيات الحاسوب وعدد من كتل الأبنية وتكبيد الإرهابيين خسائر بالآفراد والعتاد وسط حالة من الانهيار والدحر في صفوفهم.

ولفت المصادر إلى أن الاشتباكات تراكمت مع رميات دقيقة من

سلاح المدفعية وضربات جوية محكمة طالت تحصينات وأوكار الإرهابيين ومحاور تسللهم وإمدادهم في الجزء الشمالي والشمالي الغربي من الحجر الأسود باتجاه القسم الجنوبي من مخيم البرموك.

يأتي هذا التقدم الجديد، بعد أن أحكمت وحدات من الجيش أول من أمس، سيطرتها على مداخل معظم الجادات والعديد من كتل الأبنية في الجزء الشمالي من الحجر الأسود والذي يطلق عليه مصطلح «الجزيرة» المكونة من كتل أبنية عشوائية كثيفة ومحصورة بين الطريق الممتد من منطقة الأعلاف غرباً ودوار الناحية شرقاً، ومن مرفق «أبو هائل» جنوباً وشارع سوق السيارات شمالاً المتصل مع مخيم البرموك للاجئين الفلسطينيين وتقدر مساحتها بأقل من ربع مساحة منطقة الحجر الأسود.

على خط مواز، لفتت المصادر، إلى أن قوات الجيش المتقدمة من حي الزين جنوب حي التقدم وبعد أن وسعت من نطاق سيطرتها باتجاه الشمال ووصلت إلى مشارف شارع العروة بحي التقدم أول من أمس، خاضت معارك عنيفة مع مسلحي داعش وكبدتهم خسائر فادحة.

على خط مواز، أفادت مصادر ميدانية أخرى، بأن وحدات أخرى من الجيش سيطرت على المشفي الياباني الفاصل بين شارع فلسطين التابع لمخيم البرموك ويقع في القسم الشرقي من المخيم وبين بلدة يدا وجميع الكتل المحيطة به، وأكدت المصادر، أن التقدم لا يزال مستمراً ضد تنظيم داعش على أكثر من محور.

وكذلك شهد محور قاطع الشهداء في القسم الشرقي من المخيم في

## خبراء إيرانيون: تقارير الغرب لا تدل على استخدام «كيميائي» في سورية

الوطن - وكالات

المتحدة، وعلى هؤلاء الإجابة عليها، إذ إن الوثائق الأميركية لا تدل أبداً على استخدام الغازات السامة في سورية. كما أوضح عضو الأكاديمية عباس فورت أن «لا يمكن اختبار التسمم بالكلور عن طريق عينات الدم بل يمكن تقصي ذلك من خلال العوارض التي يخلفها الكلور كالحرق، إذ إن الكلور يؤثر مباشرة على الصدر والعيون ويتسبب بالحرق فيها، لكنه لا يرفع من لزوجة الدم لكي يمكن إثبات ذلك عن طريق الاختبار».

وأشار إلى وجود مختبرات في المراكز الجامعية والعسكرية يمكنها تعيين التعرض لهذا النوع من الغاز، معتبراً أنه «بما أن هناك احتمالاً كبيراً للخطأ البشري في هذا النوع من الاختبار يتعين أن يتكرر الاختبار في مختبر آخر، وحول تقارير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أشار فورت إلى أن هناك أسلوباً خاصاً في الاختبار التي تجريها المنظمة، لافتاً إلى أنه إن كانت قد اتبعت ذلك الأسلوب فيعين القبول بالتقارير، واستردك: لكن يتعين أن يكون جميع العلماء الذين يعملون على هذه الاختبارات من شتى الأطراف المعنية، أي إلى جانب العلماء الأميركيين والإنكليزيين والفرنسيين».

وشدد على أنه يتعين أن يكون علماء من روسيا وحلفائها، «وفي غير هذا الحال يمكن أن تتجاهل المجموعة الأولى بعض الشواهد التي تتضمنها العينات، وهذا أمر هام، أي إنهم ركزوا في الحوار مع المصائب على شواهد بعينها سوف يتوصلون إليها وسوف يتجاهلون الشواهد الأخرى، ولن يتم التوصل إلى النتيجة المرجوة».

فندت الأكاديمية الطبية في إيران مزاعم الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية باستخدام الجيش العربي السوري غازي السارين والكلور في سورية، مؤكدة أن التقارير التي نشرتها أميركا بهذا الشأن لم تكن علمية وأنها «لا تدل أبداً على استخدام الغازات السامة في سورية»، مستندة في ذلك إلى «الخبرة الكافية في العوارض الناتجة» عن الهجوم الكيميائي.

وفي حوار مع قناة «العالم» الإيرانية، أشار رئيس الأكاديمية الطبية في إيران علي رضا مرندي إلى الخبرة التي اكتسبها الأطباء والخبراء الإيرانيون في مجال الأسلحة الكيميائية، وأنهم «باتوا اليوم يمنحون خبراتهم في هذا المجال إلى البلدان الأخرى»، في مقابل افتقاد الغرب «الخبرة الكافية في العوارض الناتجة عنه» رغم أن الغرب هو صانع هذه الأسلحة. وأشار رئيس الأكاديمية الطبية في إيران إلى اختبار بعض العينات التي أعدت أميركا والغرب أنها من الغازات الممنوعة المستخدمة في بعض المناطق السورية، مؤكداً أن التقارير التي أعدت على ضوءها لم تكن علمية، مشدداً على أن آثار أقدم السياسة الغربية واضحة فيها بشكل كامل.

وأضاف: على سبيل المثال من خلال ٥٠٠ ضحية يدعي الغرب تعرضها لغاز الخردل والسارين في سورية تمت مشاهدة عينة واحدة فقط من ضيق بؤبؤ العين، كما أن تلك العينة البتيمة لم تكن ناتجة عن استنشاق غاز السارين، كما أن هذه العوارض لم تتم مشاهدتها في سائر المصابين، فلو تم استخدام غاز السارين فمن المؤكد أن الضحايا أكثر من الأعداد المذكورة بكثير.

وبين مرندي أنه وعلى ضوء الوثائق التي عرضها الأميركيون قدما تقاريرنا العلمية إلى الأمم المتحدة، والتي لها تعاون مع الأمم المتحدة يجب أن تقوم باختبار هذه العينات، وأكد أن أميركا والغرب لم يقوموا بهذه الاختبارات، وحول تقارير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أشار فورت إلى أن هناك أسلوباً خاصاً في الاختبار التي تجريها المنظمة، لافتاً إلى أنه إن كانت قد اتبعت ذلك الأسلوب فيعين القبول بالتقارير، واستردك: لكن يتعين أن يكون جميع العلماء الذين يعملون على هذه الاختبارات من شتى الأطراف المعنية، أي إلى جانب العلماء الأميركيين والإنكليزيين والفرنسيين».

## عائلة المرحوم

## المهندس محمد بشار النوري وأقاربهم

يقدمون بجزيل الشكر والامتنان والتقدير لكل من قدم لنا المواساة بالحضور أو بالاتصال أو بالبرقيات.

## ونخص بالذكر السيدة الدكتورة نجاح العطار

## ونائب السيد رئيس الجمهورية

## والسيد المهندس علي حمود وزير النقل.

## للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب والامتنان.

## عملية إخراجهم وصلت إلى المراحل الأخيرة ترجمات بإعلان يدا وبببلا وبيت سحم خالية من الإرهاب اليوم

الوطن - وكالات

وسط توقعات، بأن يتم إعلان بلدات يدا وبببلا وبيت سحم خالية من الإرهاب بعد إخراج الدفعة الأخيرة من الإرهابيين وعوائلهم الرافضين للمصالحة اليوم، تواصلت أمس عملية تجهيز دفعة جديدة من الحافلات لإخراج هؤلاء.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء صباح أمس أن أكثر من ٦٠ حافلة دخلت إلى داخل بلدة بيت سحم لتقل الدفعة الخامسة من الإرهابيين الرافضين للتسوية وعائلاتهم، مبيّنة أنه يتم تجهيزها تباعاً وتخرج إلى نقطة انطلاق بالقرب من مفرق بلدة بيت سحم ليصار إلى تسيرها في قافلة واحدة إلى شمال سورية بعد تفتيشها بشكل دقيق إضافة إلى التدقيق في قوائم الموجودين من الحافلات للتأكد من أن أحداً من الخارجين لم يكره على الخروج تحت ضغط التهديد من الإرهابيين. وفي وقت لاحق خرجت عدد من الحافلات التي تقل عشرات الإرهابيين الرافضين لاتفاق التسوية وعائلاتهم من البلدات الثلاث تمهيداً لانطلاقها في وقت لاحق من يوم أمس باتجاه شمال البلاد.

وتم خلال الأيام الأربعة الماضية إخراج مئات الإرهابيين وعائلاتهم عبر ١٧١ حافلة من البلدات الثلاث ونقلها بإشراف الهلال الأحمر العربي السوري إلى جرابلس وإدلب.

ولفت «سانا»، إلى أن عملية إخراج الإرهابيين وعائلاتهم مستمرة حتى الانتهاء من نقل جميع الإرهابيين الرافضين للتسوية تبتداً بعدها عملية تسوية أوضاع الرافضين بالبقاء بعد تسليم أسلحتهم ومن ثم عودة مؤسسات الدولة إلى البلدات وتقديم الخدمات للمواطنين بعد إخراج الإرهابيين منها.



تواصل تجهيز الحافلات لإخراج الدفعة الخامسة من الإرهابيين وعائلاتهم من يدا وبببلا وبيت سحم (سانا)

ويأتي هذا الاتفاق استكمالاً لاتفاق سابق ينص على إخراج المئات من إرهابيي «النصرة» وعائلاتهم من مخيم البرموك في جنوب دمشق، مقابل إطلاقهم سراوح «نحو خمسة آلاف» شخص من بلديي القورية وكفرنا المحاصرتين في إدلب منذ عام ٢٠١٥.

وأبدي في وقت سابق أهالي كفرنا والوفاة مضاهيهم من غير التنظيمات الإرهابية أثناء استهداف الحافلات التي تقل المحاصرين أثناء إجلائهم، معتبرين أن ذلك أمر طبيعي نظراً للخطر التكريري لهذه التنظيمات التي استهدفت في نيسان من العام الماضي سيارة مفخخة قافلة الحافلات التي كانت تقل الآلاف من أهالي البلديين في منطقة الرشد جنوب حلب ما تسبب باستشهاد وجرح المئات منهم.

وعائلاتهم غير الراغبين بالتسوية من البلدات الثلاث باتجاه الشمال السوري». ووصل تعداد الخارجين في الدفعة السابقة إلى نحو ٦٧٦٠ شخصاً من إرهابيين وعوائلهم ومدنيين، إذ جرى خروج حوالي ٥ آلاف منهم إلى ريف حلب الشمالي الشرقي، على حين خرج أكثر من ١٧٥٠ منهم إلى إدلب ووصلوا صباح أمس إلى محافظة إدلب.

على خط مواز، أصدر تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي أوامره في ريف إدلب بعدم إطلاق النار باتجاه قرينتي كفرنا والوفاة خلال الساعات القادمة من أجل تسهيل خروج المحاصرين هناك، بحسب مواقع إلكترونية معارضة، مدعياً أنه لن يتسامح مع أي شخص لا يحترم هذا الاتفاق أو يحاول الإخلال به.

ورصدت التنظيمات الإرهابية بمختلف سمياتها خلال الأشهر الماضية في الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي لسلسلة اتفاقات بريف دمشق وفقاً لشروط الحكومة السورية وتحت ضربات الجيش العربي السوري المركزه والمكثفة التي أوقعت خسائر فادحة ببببلا هذه التنظيمات وتمزع عليها ما أرمعها على الخروج إلى شمال سورية.

وبينما رجحت مصادر مطلعة على ملف المصالحة لـ«الوطن» أن يتم اليوم الانتهاء من تنفيذ البند المتعلق بإخراج الإرهابيين وعوائلهم الرافضين للمصالحة من البلدات الثلاث، أكد رئيس لجنة المصالحة في يدا، وفق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أننا «وصلنا إلى المراحل الأخيرة في عملية إخراج الإرهابيين